الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

قسم: اللغة والأدب العربي

الأداءات المصاحبة للقراءة وأثرها في فهم النّص

تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي "أنموذجا"

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس

إعداد الطلبة:

* رميلي أحلام
* شنان حميدة
* عقوق نوال
* مناد حنان

إشراف الأستاذ:

* شاغة عيسى

السنة الجامعية/ 2015/2014

﴿ رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ

وَٰلِدَيَّ وَأَنۡ أَعۡمَلَ صَٰلِحٗا تَرۡضَىٰهُ وَأَدۡخِلۡنِي بِرَحۡمَتِكَ فِي

عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ١٩ ﴾

سورة النمل الآية 19

كلمة شكر

نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من مدّ لنا يد العون في إنجاز هذا العمل، ونخص بالذكر الأستاذ المشرف علينا "شاغة عيسى" الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته الصائبة.

كما نشكر معلمة تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي بمدرسة قايد الزاعم وكذلك نشكر الزميل العمري عمار الذي ساعدنا في إنجاز هذا العمل، دون أن ننسى الأخ الذي ساعدنا في تنظيم هذا العمل.

أحلام رميلي

حميدة شنان

نوال عقوق

حنان مناد

البويرة في 2015/06/10

إهـــــداء

الحمد لله الذي وفقنا لهذا وما التوفيق إلّا من الله سبحانه وتعالى

إلى من تحمل مشقة وأعباء الحياة وبكرة الصباح

إلى من أنفق عمره في خدمتنا أنا وإخوتي.

إلى من أنار دربي دائما وأنا مدينة له باحترامي وحبي إلى أن ألقى ربي
أبي "عمر"

إلى من غمرتني بحبها وسقتني بعطفها، إلى من يحترق قلبها شوقا لبعدي وتروق فرحا
عند رؤيتي إلى معنى الحنان إلى من تحت قدميها الجنان
إليك أمي الغالية "خديجة"

إلى أمي الثانية جدتي العزيزة "فاطمة" أطال الله في عمرها

إلى أغلى شموع البيت أخواتي "هجيرة"، "سارة"، وأخيى الغالي "أنيس"

إلى جدي وجدتي وإلى أخوالي وخالاتي وعماتي وأولادهم

إلى صديقاتي "سالي"، "أم الخير"، "سهام"، فاطمة الزهراء"، "سارة"، "وردة"، "ليندة"،
"باركاهم"، "وسيمة"، وإلى زميلاتي في العمل "حنان"، "نوال".
إلى رفيقة دربي "حميدة"

إلى من مدّ لي يد العون وقت الحاجة "عمار"، "علاء"، "بلال"

إلى من يحمل مكانة في قلبي وسهوت عن ذكره فمعذرة

إلى كل من يحبونني وأحبهم
أهدي لهم جميعا ثمرة جهدي

وشكر خاص للأستاذ العزيز "شاغة عيسى" الذي كان لي عونا

أحلام

إهـــــــداء

أهدي ثمرة هذا الجهد

إلى اللذين قال فيهما عزّ وجلّ ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًا ﴾

سورة الإسراء الآية 23

إلى من شاءت الأقدار أن أحرم من حبه وحنانه في ريعان الصبا،

إلى روح أبي الطاهرة

إلى من بذلت الغالي والنفيس لإسعادنا إنها فخر العائلة والصدر الحنون

أمي الغالية

إلى أحنّ صدر ارتميت بين أحضانه إلى القلب الأبيض الطهور الدافئ الحنون

أخي المداني

إلى من قاسمني هذا العمل المتواضع

أخواتي المتألقات أحلام حنان نوال

إلى أخي الثاني وسندي الغالي توفيق

إلى كل من يعرفني من بعيد أو من قريب من أهل وأحباب

أهدي ثمرة هذا الجهد.

حميدة

إهـــــداء

إلى من حملتني صبرا وأرضعتني حليبا طهرا وكانت لي في الحر بحرا وفضلها في تعليمي أعلنته فخرا

أمي ثم أمي ثم أمي

إلى الذي كان لي سندا وعونا

أبي عماد حياتي

إلى الغالي سعد، إلى أخي فؤاد وزوجته نسيمة

إلى أختي فتيحة وزوجها إبراهيم وأولادها عماد، منال، عصومي

إلى أختي صباح وزوجها جمال وبناتها حنان نسرين

إلى من جمعتني بهم الحياة وعرفت معهم معنى الصداقة والوفاء

حنان، سعيدة، أنيسة

وإلى زميلتيّ في هذا العمل حميدة وأحلام

إلى الأستاذ المشرف الذي لم يبخل علينا بنصائحه القيمة "شاغة عيسى"

وإلى كل من يعرفني من قريب أو بعيد

أهدي ثمرة هذا الجهد.

نوال

إهـــــداء

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على النبي وآله وصحبه أجمعين

أولا وقبل كل شيء أشكر الله على وصولي لهذا اليوم فلولا قدرته ومشيئته ما كنت وصلت لشيء

إلى من قال فيهما الرحمن

﴿وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا ٢٤﴾ سورة الإسراء الآية 24

إلى نور الحياة ومنبع الحبّ والحنان، أمي الغالية

إلى ضوء العين ونور الدّرب، أبي الحبيب محمد

إلى أخي وزوجته، أختي وزوجها

إلى الإخوة: فيروز، عبد الصمد، هند، مسعود، وداد

إلى براعم العائلة: رفيف، معتز، المولودة القادمة

إلى صديقات الحياة والدّرب: سعيدة، نوال، سليمة، أنيسة

إلى جدي وجدتاي: مسعود، مكية، فاطمة
إلى أعمامي وعماتي وخالي وخالاتي

إلى الأستاذ المحترم "شاغة عيسى" أقول له شكرا لك على كل شيء

إلى من تعلمت منها الحب والعطاء وأسكنتها في قلبي رغم الفراق ستبقين معي إلى يوم الممات

أهدي ثمرة هذا الجهد.

حنان

مقدمـــة

الحمد لله الذي هدانا لهذا، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير الأنام، وعلى اله وصحبه أجمعين.

أما بعد...

فقد وقع اختيارنا على الموضوع الآتي: الأداءات المصاحبة للقراءة وأثرها في فهم النص، لدى تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي، والتي تعد من أبرز الموضوعات التي تطرق لها الصوتيون في دراساتهم، والجدير بالذكر أن هذه الأداءات الخارجية تختلف عن الأداءات الداخلية النابعة من القرائن الصوتية،الصرفية، التركيبية، النحوية، والمعجمية للكلمة، وتنقسم هذه الأداءات الى قسمين: أداءات صوتية تتمثل في النبر والتنغيم، وأداءات غير صوتية هي السياق والحركات الجسمية.

وبما أن هذه الأداءات بنوعيها تصاحب القراءة التي هي عبارة عن نشاط فكري يلجأ إليها الفرد لتنمية قدراته وتطويرها في مختلف الجوانب،خاصة الجانب الصوتي،فانه بالتأكيد لديه تأثير كبير في فهم النص و تحديد معناه.

أما سبب اختيارنا لموضوع الأداءات المصاحبة للقراءة وأثرها في فهم النص فيعود لدورها البارز في إيضاح معاني القرآن الكريم، ودراسة اللهجات المحلية بالإضافة إلي إبراز الإشارات التي وردت في مؤلفات علماء العربية حول هذه القرائن الجانبية ولعلّ أهم سبب هو فقر هذا الموضوع الثري للدراسات، وكذلك دورها في تحديد المعاني الحقيقة للكلام، ولقد اخترنا السنة الرابعة ابتدائي كأنموذج ،لأن التلميذ في هذه يكون قادرا على نطق حروف الكلمة بطلاقة. ممّا يمكنه من استيعاب معاني النص وفهمها. وهذا ما أدى بنا إلى البحث عن أثر الأداءات المصاحبة للقراءة في فهم النص. فكانت الإشكالية التي انطلق منها البحث هي:

ما هي الأداءات المصاحبة للقراءة؟ وما هي أقسامها؟ وإلى أي حدّ يظهر تأثيرها في فهم النص؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات نتبع الخطة التالية:

نقسم بحثنا إلى فصلين:الفصل الأول معنون ب: الأداءات الصوتية المصاحبة للقراءة وأثرها في فهم النص،قسم هذا الفصل إلى مبحثين:

المبحث الأول:النبر، نتناول فيه: تعريف النبر، وأنواعه ووظائفه بالإضافة إلى أثره في فهم النص.

المبحث الثاني:التنغيم، نتناول فيه: تعريف التنغيم، وأنواعه، وأثره في فهم النص.

أما الفصل الثاني فجاء معنونا ب:الأداءات غير الصوتية المصاحبة للقراءة وأثرها في فهم النص،ونقسمه هو الآخر إلى مبحثين:

المبحث الأول:السياق، نتناول فيه تعريف السياق، و أنواعه، وأثره في فهم النص.

المبحث الثاني:الحركات الجسمية المصاحبة للقراءة، نتناول فيه تعريف الحركات الجسمية،وأثرها في فهم النص.

وقد كان المنهج المتبع في هدا البحث:المنهج الوصفي التحليلي.

أما بالنسبة للمصادر التي لها علاقة مباشرة بالموضوع فهي:

الأصوات اللغوية لكمال بشر،دراسة الصوت اللغوي لأحمد مختار عمر،السياق و الأنساق لمحمد عبد الكريم الحميدي.

وفي الأخير نتمنى أن نكون قد وفقنا في عملنا هذا.

تمهيـــد

تعدّ الأداءات المصاحبة للكلام المنطوق من القرائن المهمّة التي تصاحبه وتؤثر في معناه، كما يطلق عليها كذلك اللغة الجانبيّة، لذلك ارتأينا في هذا البحث أن يشمل التمهيد: الحديث عن مفهوم اللغة الجانبية.

فقد اختلف علماء اللغة في مفهوم اللغة الجانبية والسمات التي تختّص بها، فمنهم من يرى أمثال الراجحي عبده أنّها: «مصطلح يطلقه اللغويون على الجوانب الصوتية التي تصاحب الكلام، أي أنها ليست تلك الألفاظ التي ينطقها المتكلم ولكنها حالة الصوت عند نطق الألفاظ ارتفاعًا أو انخفاضًا أو تنغيمًا»[1].

أمّا الخطيب أحمد شفيق فيرى أنها: «تهتم باستخدام الظواهر غير الصوتية كالحركات الجسميّة»[2].

وانطلاقا من هذين المفهومين توصلنا إلى أنّ الأداءات المصاحبة للكلام، تهتم بكلا الجانبين: الصوتي وغير الصوتي رغم اختلاف آراء العلماء.

وتعتبر اللغة المصاحبة من أبرز الموضوعات التي لها علاقة وطيدة بالأداء الصّوتي المصاحب للكلام، باعتبارها تتعلق بحالة الصوت اللغوي عند النطق بالجملة بوصفها كلاما منطوقا، لا يظهر معناها المقصود بالألفاظ والتراكيب اللغوية فحسب، بل هناك وسائل وأداءات صوتية وغير صوتية تشارك في تحديد هذا المعنى وتؤثر فيه، من بينها اللغة الجانبيّة.

ولهذه اللغة موازين أربعة نجملها في النقاط الآتي ذكرها[3]:

(1) الراجحي عبده، فصول في علم اللغة، دار المعرفة الجامعية، د.ط، مصر، 1997، ص 88.

(2) الخطيب أحمد شفيق، علم اللغة وفروعه، منتديات واتا الحضارية، د.ط، مصر، د.ت، ص 81.

(3) أنظر: الراجحي عبده، فصول في علم اللغة، ص 92.

1- ميزان جهارة الصوت: ويقصد به الميزان الذي تحدد به درجة ارتفاع الصوت أو انخفاضه عند نطق معيّن.

2- ميزان الصوت المنفتح: يوجد هذا الميزان في الخطب التي يقدمها الدعاة الدينيون أو رجال السياسة، فتراهم يستعملون الكلمات والتراكيب الرنّانة التي تحمل أصواتا لها أصداء جانبية، حتى يتم التأثير المنشود.

3- ميزان طبقة الصوت: هو التنغيم الصوتي الخاص الموافق للنطق الذي يعطي مدلولا جديدا.

4- ميزان البطء والسرعة: لكل إنسان درجة معينة من السرعة في حديثه، فإذا اختلف هذا الميزان عما هو مألوف في المجتمع، فإن هذا يعني أنّ هناك شيئا ما قد تغيّر في الموقف.

أمّا فيما يخص الكلام فقد اهتّم به الكثير من العلماء من بينهم دي سوسور فهو يرى أنّ: «الكلام ما هو إلا وجه من أوجه النشاط الإنساني، ويشترك في هذه العملية كل من المستمع والمتكلم، يشترك فيها الأول بصورة سلبية والثاني بصورة إيجابية بوصفه مستقبلا، أما الكلام فيستدعي صور الكلمات والرموز الأخرى التي انطبعت في أذهان المتكلمين، ثم يتّم ترجمتها إلى أصوات فعليّة واضحة ذات معنى»[1].

أمّا ابن مالك فيعرّف الكلام بأنّه اللفظ المفيد فيقول في ألفتيه[2]:

كلامنا لفظ مفيد كاستقم اسم وفعل ثمّ حرف الكلم

---

(1) فرديناند دي سوسور، فصول في علم اللغة العام، تر: أحمد نعيم الكراغين، دار المعرفة الجامعية، د.ط، الإسكندرية، مصر، 1985، ص 38.

(2) ابن مالك، الألفية (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تح: عبد الرحمن السيد، محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 1413هـ، ص 1.

ومن هنا نستنتج أنّ للكلام أهمية كبيرة، فهو شريان رئيسي من شرايين الحياة، فبدونه لا يمكن لاثنين أن يتواصلا مع بعضهما فهو ميزة أساسية ميز الله بها الإنسان عن غيره من الكائنات.

تحديد العينة:

إن استنتاجنا لأثر الأداءات المصاحبة للقراءة، كان من خلال الدراسة الميدانية التي قمنا بها في مدينة البويرة حي 1100 مسكن في مدرسة ابتدائية.

_ المدرسة: قايد الزاعم

_ القسم: السنة الرابعة ابتدائي (الفوج أ)

_ عدد التلاميذ: 34 تلميذ

_ الإناث: 20 تلميذة

_ الذكور: 14 تلميذ

_ عدد الأساتذة: ست معلمات و ثلاثة معلمين

_ عدد الحصص أربع حصص

_ النصوص المحضرة: العود سلطان الآلات، البرتقال غذاء ودواء، يوم حاسم ، رحلة إلى الجزائر، مطحنتي.

_ حيث قمنا فيه بتسجيل قراءات التلاميذ مع ملاحظة كيفية القراءة، سواء من الجانب الشفوي أو السمعي فظهرت لنا مجموعة من النتائج، استنبطناها من خلال هذه الدراسة. التي لعبت دورا مهما في تحديد أثر كل من النبر، التنغيم، السياق والحركات الجسمية في فهم النص.

الفصل الأول:

الأداءات الصوتية

المصاحبة للقراءة وأثرها في

فهم النص

المبحث الأول: النّبر وأثره في فهم النص

1- مفهوم النّبر

1-1- المفهوم اللغوي: جاء في لسان العرب: «النَّبْرَة المرّة من نَبَرَ، الهَمْزَةُ الوَرَمُ فِي الجِسْمْ، صَيْحَةُ الفَزَعِ، كُلُ مُرْتَفَعِ مِنَ الشَيْءِ؛ الصَوْتُ بَعْدَ خَفْضِ»[1].

ويعرّفه الفيروز آبادي في القاموس المحيط بقوله: «نَبَرَ الحَرْفَ يَنْبُرُهُ: هَمَزَهُ وَالشَيْءُ رَفَعَهُ، وَمِنْهُ المِنْبَرُ بِكَسْرِ المِيمِ، وَالنَبْرَةُ وَسَطْ النُّقْرَةِ في ظَاهِرِ الشَّفَةِ وقد انتبر وكُلّ مُرْتَفِعٍ مِنَ الشَيْءِ، ومِنَ المُغَنِي: رَفْعُ صَوْتِهِ عَنْ خَفْضٍ»[2].

وتكاد تتفق جميع المعاجم على أن النبر هو ارتفاع الصوت بعد انخفاضه.

1-2- المفهوم الاصطلاحي: عرّفه كمال بشر بقوله: «النّبر نطق مقطع من مقاطع الكلمة بصورة أوضح وأجلى نسبيا من بقية المقاطع التي تجاوره»[3].

ويعرّفه أحمد مختار عمر بأنه: «عبارة عن تتابع من المقاطع يتميّز واحد منها، وهو المقطع المنبور باحتوائه على قدر أكبر من ضغط الرئة بالنسبة للمقاطع الأخرى»[4].

2- درجات النّبر:

درجات النّبر في اللغة العربية ثلاثة هي[5]:

2-1- النّبر القوي: وذلك كقولك درس.

---

(1) ابن منظور، لسان العرب، دار البرهان، د.ط، د.ت، ج2، ص 376.

(2) الفيروز آبادي، القاموس المحيط، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1، 2004، ص 52.

(3) كمال بشر، الاصوات اللغوية، دار غريب للطباعة، القاهرة، د.ط، د.ت، ص 512.

(4) أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، د.ط، 1997، ص 162.

(5) أنظر: عصام نور الدّين، علم وظائف الأصوات اللغوية، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1992، ص111.

/د/ ـَ / ر/ ـَ / س / ـَ، والمقطع قصير مفتوح.

حيث يلاحظ أن (د/ت) ينطق بارتكاز أكبر من الفونيمين الذين يشكلان معه كلمة دَرس يعني (/ د / ـَ / ر/ ـَ / س / ـَ)
ص ح ص ح ص ح

2-2- النّبر الوسيط: يظهر في المقطع القصير المغلق (م/ ـُ / س) من كلمة مستحيل ص ح ص

2-3- النبر الضعيف: يظهر في المقطع القصير المفتوح (/ س / ـَ) من كلمة درسَ (/د/ ـَ / ر/ ـَ / س / ـَ) ص ح

3- قيمة النّبر:

3-1- قيم صوتية نطقية: هو من الناحية النطقية ذو أثر سمعي واضح يميّز مقطعا من آخر أو كلمة من أخرى.

3-2- قيم فنولوجية (وظيفية): فالنّبر يقود إلى تعرّف التتابع المقطعي في الكلمات ذات الأصل الواحد، عند تنوع درجات نبرها ومواقعه، بسبب ما يلحقها من تصريفات مختلفة، فالنّبر في كَتَبَ(ك/ ـَ / ت/ ـَ / ب/ ـَ) يقع على المقطع الأول وفي كَتَبْتُ (ك/ ـَ / ت/ ـَ / ب / ت ـُ) يقع على الثاني وعلى الثالث في كتبتُه (ك/ ـَ /ت/ ـَ /ب/ ت ـُ /ه/ ـُ) [1].

4- وظائف النّبر: للنبر وظائف بالغة الأهمية نذكر منها:[2]

* تنوع النّبر ودرجاته يفيد التأكيد أو المفارقة، حيث لا ينتقل النّبر القوي من كلمة إلى أخرى، قصد البيان، التأكد أو الكشف عن هذه المفارقة.

(1) أنظر: كما بشر، الأصوات اللغوية، ص 514.
(2) أنظر: المرجع السابق، ص 514.

* يمكّن النبر من معرفة بدايات الكلمات ونهاياتها.

* يمكّن العارف من التنبؤ بمواقع النبر ودرجاته.

5-أثر النبر في فهم نصوص كتاب السنة الرابعة ابتدائي:

عند ملاحظتنا للتلاميذ أثناء قراءة نص "لالة فاطمة نسومر" وفي جملة " كانت لالة فاطمة نسومر في المعارك صارمة، تقبل ولا تدبر وتلحق الهزيمة تلوَ الهزيمة بالمحتلين" (كتابي في اللغة العربية، ص51)، نجد أن الكلمات الآتية وقع النبر فيها على الشكل الآتي:

-صارمة:(ص/ـا/ ر/ـِ / م/ـَ /ت/ـَ /ن) وهو نبر قوي وقع في المقطع الأول (ص/ ـا)

-تقبل: (ت/ـُ /ق / ب/ـِ / ل /ـُ): وهو نبر وسيط وقع في المقطع الأول (ت/ ـُ /ق)

-تدبر: (ت/ـُ / د/ب/ ـِ /ر/ ـُ): وهو نبر وسيط وقع في المقطع الأول (ت/ـُ / د)

-قمّته: (ق /ـِ/ م /م / ـَ / ت/ ـَ/ه/ـُ): وقع النبر في هذه الكلمة على المقطع الثاني وهو: (م/ـَ) وهو نبر قوي.

-يتسلّق: (يـ / ـَ /ت/ت/س/ل/ل/ ـَ /ق/ ـُ) وقع النبر في هذه الكلمة على المقطع الرابع، وهو (ل/ـَ)، وهو نبر قوي.

لما قرأ أحد التلاميذ الكلمات السابقة، والتزم بنبر المقاطع النبي بيناها أدّى ذلك إلى وضوح معناها بشكل جيد، بحيث استطعنا أن نفهم منها معنى المثابرة والاجتهاد الذين يتحلى بهما يانغ للوصول إلى ما يطمح إليه.

وفي ملاحظة أخرى لنص: إعصار دورا" وبالتحديد في جملة:" في حدود الساعة العاشرة، أظلمت السماء بالسحب الرمادية، واسوّد الأفق، وبدأت ترتفع شيئا فشيئا" (كتابي في اللغة العربية، ص82).

نجد أن الكلمات الآتية وقع فيها النبر على النحو الآتي:

-أظلمت:(أ/ظ/ل/ـَ /م/ـَ /ت)، وقع النبر في هذه الكلمة على المقطع الأول:(أ/ـَ /ظ) وهو نبر وسيط.

-تعصف: (ت/ـَ /ع/ص/ـِ /ف/ـُ) وقع النبر في هذه الكلمة في المقطع الأول (ت/ ـَ /ع) وهو نبر وسيط.

-اسوّد: (إ/ـِ /س/و/ـَ /د/د/ـَ) وقع النبر في هذه الكلمة في المقطع الأخير (د/ـَ) وهو نبر قوي.

لمّا قرأ التلاميذ الكلمات السابقة والتزموا بنبر المقاطع التي بيناها أدّى ذلك إلى وضوح المعنى، بحيث استطعنا أن نفهم منها مدى قوة هذا الإعصار وما خلفه من رعب وفزع وهلع في النفوس، فكل هذه الكلمات أدّت معنى القوة والخطر في الوقت نفسه، فعندما تتكلم عن العصف والظلام والإسوداد، كلها تدل على الخطر والهول والدّمار، وهذا لم يتضح إلا بنبر الكلمات نبرا صحيحا.

-تلحق:(ت/ـُ /ل/ح/ـِ /ق/ـُ): حيث وقع فيها النبر على المقطع الأول وهو نبر وسيط: (ت /ـُ /ل)

لمّا قرأ أحد التلاميذ الكلمات السابقة والتزم بنبر المقاطع التي بينّاها أدّى ذلك إلى وضوح معناها بشكل جيد، بحيث استطعنا أن نفهم منها معنى القوة والشجاعة التي تتحلى بها لالة فاطمة، لكن حين قرأها تلميذ آخر دون أن يلتزم بالنبر الذي بيناه، فقدت تلك الكلمات معاني القوة والشجاعة والصلابة، وهنا يتدخل المعلم لتصحيح أداء التلميذ في قراءة هذه الكلمات.

وفي الجملة:" حمل يانغ الإناء وأخذ يتسلق الجبل القريب من قريته حتى بلغ قمته".(كتابي في اللغة العربية، ص18)، من نص " العمل الطيب يصنع العجائب"، نجد أن الكلمات الآتية وقع النبر فيها على الشكل الآتي:

وفي محفوظة "أم اليتيمة" في البيت:

بكت من الفقر احمرّت مدامعها *** واصفرّ كالورس من جوع محياها

{ كتابي في اللغة العربي ص43}

وقع النبر في الكلمات التالية كالآتي:

- احمرّت: (ا / ـِ /ح /م / ـَ/ ر/ ر / ـْ/ ت): وقع النبر فيها في المقطع الأخير

ص ح ص ص ح ص ص ح ص

(ر/ ت / ـَ) وهو نبر قوي.

- اصفرّ: (ا / ـِ / ص/ ف/ـَ / ر/ ر/ـَ): وقع النبر فيها في المقطع الأخير (ر/ـَ) وهو نبر قوي.

- لما التزم التلاميذ النبر الذي بيّناه في الكلمات السابقة، كان له وقع كبير على نفوس السامعين، فدلّت هذه الكلمات على المعاناة التي تعيشها هذه الأم مع وليدتها وعلى شدّة فقرها.

وفي مجمل القول حول أثر النبر في فهم النّص، نستطيع أن نقول إنّ للنبر أهميّة كبيرة في ذلك من حيث:

- معرفة المعاني الحقيقية للكلمات.
- التفريق بين معاني الكلمات، وإبراز مدى قوّتها وجمالها.
- اختلاف الأسلوب بين المقاطع المنبورة وغير المنبورة.
- تقريب الصورة للسامع وتوضحيها.

المبحث الثاني: التنغيم وأثره في فهم النّص

1- مفهوم التنغيم:

1-1- المفهوم اللغوي: جاء في القاموس المحيط: «النَغَمُ مُحَرّكَةٌ وتُسَكّنُ النَّغَمُ: الكَلامُ الخَفِي الواحِدَة، بِهَاء. ونَغَمَ فِي الغِنَاءِ. كَضَرَبَ ونَصَرَ وسَمِعَ وتَنَغّمَ. ونَغِمَ في الشَرَابِ، كَنَغَبَ. والنُّغْمَةُ بالضم: الجُرْعَةُ كصُرَدٍ وقد نَغَمَ نَفْسًا»[1].

ويعرّفه ابن منظور في لسانه بقوله: «النَّغَمُ جمعها أَنْغَامُ التَطْرِيبُ في الغِنَاءِ والنَغْمَةُ جمعها نَغَمَاتٌ. واحدة النَّغَمِ، حُسْنُ الصَّوْتِ عند القِراءةِ»[2].

وتكاد تتفق المعاجم على أن التنغيم هو حسن وبهاء نطق الكلمة.

1-2- المفهوم الاصطلاحي: عرّفه تمام حسّان بأنه: «الإطار الصوتي التي تقال به الجملة في السياق»[3].

ويعرّفه كمال بشر بقوله: « هو قَمَّةُ الظواهر الصوتية التي تكسو المنطوق كلّه وهو الخاصية الصوتية الجامعة التي تلُّفُ المنطوق بأجمعه، وتتخلل عناصره المكونة له، وتكسبه تلوينا موسيقيا معيَّنا مبناه ومعناه، وحسْب مقاصده التعبيرية وفقا لسياق الحال أو المقام»[4].

ويظهر من خلال ما تقدم أنَّ: التنغيم نَسيجٌ يُكسبُ الكلام نمطاً موسيقيا من خلال السّياق.

---

(1) الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص 1174.

(2) ابن منظور، لسان العرب، ص 387.

(3) تمام حسان، اللغة العربية معناها، دار الثقافة، الدّار البيضاء المغرب، د.ط،1944، ص226.

(4) كمال بشر، الأصوات اللغوية، ص531.

2- **أنواع النغمات:**

2-1- **النغمة الهابطة:** إذا تمَّ نزولُها من أعلَى إلى أسفل، على آخر مقطع وقع عليه النّبر[1].

- ويمثل لها كمَال بشر بثلاثة أمثلة:[2].

- **الجمل التقريرية:** وهي الجمل التامة المعنى نحو: محمد في البيت.
- **الجمل الاستفهامية:** وهي التي تحتوي أدوات الاستفهام نحو: أين، متى؟ من؟، كيف؟، نحو: محمدٌ أين؟
- **الجمل الطلبية:** وهي التي تحتوي على فعل أمر مثل: أُخرج من القسْم؟.

2-2- **النغمة الصاعدة:** إذا تمَّ صعودُ إلى أعلى على المقطع الذي وقع عليه النَّبر[3].

ومثل لها كمال بشر ب:[4].

* الجمل الإستفهامية: والتي تستوجب الإجابة بنعم أو لا مثل: فاطمة في البيت؟

* الجمل المعلقة: ونعني بها الكلام غير التّامّ لارتباطه بما بعدهُ ويظهر ذلك في الجزء الأول من الجمل الشرطية مثل:

إذا أتيت نتكلم.

3- **وظيفة التنغيم:** للنغمَة دلالة وظيفية على معاني الجمل، تتضح في صلاحية الجمل التأثيرية المختصرة مثل:

(1) خليل إبراهيم العطيّة، في البحث الصوتي عند العرب، دار الجاحظ للنشر، بغداد، د. ط ،1983، ص 63.
(2) كمال بشر، الأصوات اللغوية، ص 534-535.
(3) خليل إبراهيم العطيّة، في البحث الصوتي عند العرب، ص 63.
(4) كمال بشر، الأصوات اللغوية، ص 536-537.

لا ! نعم ! يا سلام ! الله !.

ومن هنا يتضّح أنَّ هذه الكلمات تدّل على نغمات متعددة ومعاني مختلفة كالاستفهام والتوكيد والإثبات لمعان عديدة مثل: الحزن والفرح والشّك والتأنيب والاعتراض، والتحقير، حيث تكون النغمة هي العنصر الوحيد الذي تسبّب عنه تباين هذه المعاني، لأن هذه الجملة لم تتعرض لتغيّر في بنيتها، ولم يُضف إليها أو يستخرج منها شيء ولم يتغير فيها إلاّ التنغيم وما قد يصاحبه من تعبيرات الملامح وأعضاء الجسم ممّا يعتبر من القرائن الحالية[1].

* يتبيّن لنا من خلال هذا القول أن النغمة هي التي تحدّد لنا مفهوم الكلمة دون تغيّر بنيتها، إذا التنغيم هو الذي يحدّد لنا معنى الجمل، حيث يمكن لنا أن نستخرج من كلمة واحدة عدّة معان باختلاف نغماتها.

4_ أثر التنغيم في فهم نصوص كتاب السنة الرابعة ابتدائي:

للوقوف على أثر التنغيم في فهم النص. ركزنا على نص "رحلة عصفورين "

وبالضبط في الحوار التالي :

ما بك يا عصفور أراك شاردا ؟

نعم لقد عدت بذاكرتي إلى الماضي

لماذا عدت إلى الماضي ؟ ما الذي حدث ؟

هذا سؤال مهم ولا بد أن أجيب عنه

(1) أنظر تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص228.

آه. كانت فرنسا تعتبر الجزائر جزءا منها، ولكن الشعب الجزائري البطل كافح حتى حصل على استقلاله. [كتابي في اللغة العربية ص46]

من خلال ما سبق نلاحظ أن الجملة الأولى احتوت على نغمة صاعدة، فمن خلال السؤال نعرف أن السائل أراد معرفة سبب شرود العصفور مع أنه يضع احتمالات لذلك الشرود من بينها:

(الحزن، الألم، القلق، التأثر) وبمجرد الإجابة عن ذلك السؤال نفهم أن أثر التنغيم في فهم النص، هو معرفة سبب شرود العصفور، حيث قام هذا التنغيم بتحريك أحاسيس ومشاعر هذا السامع بمجرد سماعه للسؤال.كما نلاحظ أن السؤال الثاني هو الآخر احتوى على نغمة صاعدة وهذا السؤال متعلق بالإجابة عن السؤال الأول. ومن هنا نفهم أن سبب ذلك الشرود هو: تذكره لمعانات الجزائر بسبب فرنسا، فالتنغيم ادخل السامع في القصة وجعله يفهم ما حدث في ذلك الوقت.

من خلال قراءة نص: "رحلة إلى الجزائر"نجد أن الجملة الآتية :هذه هي الواحة يا أصدقائي إنها رائعة![كتابي في اللغة العربية ص 176] وقع التنغيم في كلمة إنها رائعة!

نوع هذه الجملة جملة تقريرية احتوت على نغمة هابطة. فهمنا من خلالها أن الواحة جميلة، فهذه النغمة عكست لنا الإعجاب الكبير بها، ومن هنا نلمس أثر التنغيم في فهم النص والذي يتمثل في : نقل السامع من الاستفهام إلى الإخبار.

في نص "البرتقال غذاء ودواء" نجد أن الجملة الآتية :"... الزكام إذا يضعف جسمك ويعرضه لهجوم أمراض أخرى. أرأيت الخطر يا بني ؟

وقع التنغيم فيها في"أرأيت الخطر يا بني ؟ هذه الجملة احتوت استفهاما غير حقيقي الغرض منه لفت الانتباه، وهي نغمة استفهامية صاعدة والمراد منها هو إيصال المعنى

للابن . ومن هنا يظهر أثر التنغيم في نفسية الوالد وهي التأسف والحزن على حالة ابنه.

ومن خلال قراءة التلاميذ لنص " لالة فاطمة نسومر" لاحظنا في الجملة : " ما هذا الكتاب يا جدي ؟ [الكتاب المدرسي ص 50]

وقوع التنغيم في " ما هذا" فمن خلال هذا السؤال نستنتج أن الطفل أراد معرفة الكتاب الذي يحمله جدّه، ومن هنا نلمس أثر التنغيم في فهم النص وهو تحريك فضول السامع لمعرفة كل ما يجري حوله.

_ في نص " شجرة الرمان " نلاحظ وقوع التنغيم في الجملة الآتي ذكرها.

" يا أخي أريد أن أوزع ثمار شجرة الرمان على الفقراء الذين لا مسكن لهم فما رأيك ؟"

[الكتاب المدرسي ص 32].

نلاحظ في هذه الجملة أن السائل أراد معرفة جواب أخيه، فالسامع عند سماعه لهذا السؤال يتبادر إلى ذهنه الجواب الذي قد يكون القبول أو الرفض، ومن هنا يظهر لنا التنغيم أن المتكلم يحمل معاني العطف والكرم والجود.

الفصل الثاني:

الأداءات غير الصوتية المصاحبة للقراءة وأثرها في فهم النّص.

المبحث الأول: السّياق وأثره في فهم النّص

1- مفهوم السيّاق:

1-1-المفهوم اللغوي: جاء في أساس البلاغة للزمخشري:[1].

« يَسُوقُ الحَديثَ أَحْسَنَ السّيَاق، وإِلَيْكَ يُسَاقُ الحَديثُ، وهَذَا الكَلاَم مسَاقَةً إِلَى كَذَا، وَجئْتُكَ بالحَديثِ عَلَى سَوْقِهِ: عَلَى سَرْدِهِ».

ويقول ابن منظور في لسان العرب:« قامَتِ الحَرْبُ عَلَى سَاقٍ، ولَسْنَا ندْفَعُ مَعَ ذَلِكَ أَنَّ الساق إِذَا أُرِيدَتْ بِهَا الشّدَّةُ فإِنَّما هِي مشَبّهَةٌ بِالسَاقِ هَذْه التِّي تَعْلُو القَدَمْ،وأَنَّهُ إِنَّمَا قِيلَ ذَلكَ لأَنَّ السَاقَ هي الحَامِلَةَ لْلْجُمْلَةِ والمُنْهِضَةَ لها، فَذُكِرَتْ هُنَا لِذَلِكَ تَشْبِيهًا وتَشنيعًا»[2].

1-2-المفهوم الإصطلاحي:

السياق هو تتالي مجموعة من الظواهر في وحدة ونظام معيّن كتعاقُب الظواهر الفيزيولوجية والسيكولوجية.

ويعرفه محمد عبد الكريم الحميدي بقوله: « السياق تسلسل الأشياء وتتَبُعها، وتسلسل أفكار باقي الحديث أو القصة أو الكلام، يُقَالُ:نَرجع إلى سياق الكلام، أي نرجع إلى باقي الكلام.»[3].

(1) الزمخشري، أسَاسُ البلاغة، دار المعرفة، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت، ص 225.

(2) إبن منظور، لسان العرب، ج7، ص 305.

(3) محمد عبد الكريم الحميدي، السياق والأنساق، دار النفائس، بيروت، ط1، 2013، ص 25.

2- أنواع السياق:

2-1- سياق الموقف: يعني الموقِف الخارجي الذي يمكن أن تقع فيه الكلمة مثل: استعمال كلمة «يرحمُ» في مقام تشميت العاطس: يرحمُك الله (البدءُ بالفعل)، وفي مقامِ الترحم بعد الموت: «الله يرحمه»(البدء بالاسم)، فالأولى تعني طلب الرحمة في الدنيا والثانية طلب الرحمة في الآخرة.

وقد دلّ على هذا سِّياق الموقف إلى جانب السِّياق اللغوي المتمثل في التقديم والتأخير.

2-2- السياق اللغوي: وهو سياق يُشرف على تغيير دلالة الكلمة تبعا لتغيير يمس التركيب اللغوي، كالتقديم والتأخير في عناصر الجملة فقولنا:

زيْدُ أتمَّ قراءَةَ الكتاب، تختلف دلالتها اللغوية عن جملة: قراءة الكتاب أتمَّها زيدٌ.

2-3- السياق العاطفي الانفعالي: فهو يحدد دلالة الصيغة أو التركيب من معيار قوة أو ضُعف الانفعال، فبالرغم من اشتراك وحدتين لغويتين في أصل المعنى إلاّ أن دلالتها تختلف ومثال ذلك: إغتال وقتلَ، بالإضافة إلى القِيم الاجتماعية التي تحددها الكلمتان، فهناك إشارة إلى درجة العاطفة والانفعال التي تصاحب الفعل، فإذا كان الأول يدلُ على أنّ المُغتال ذو مكانة اجتماعية عالية وأن الاغتيال كان لدوافع سياسية، فإن الفعل الثاني يحمل دلالات مختلفة عن الأول وهي دلالات تشير إلى أنَّ القتل قد يكون بوحشية، وأن آلة القتل قد تختلف عن آلة الاغتيال فضلا على أن المقتول لا يتمتع بمكانة اجتماعية عالية[1].

2-4- السياق الثقافي: يقتضي تحديد المحيط الثقافي أو الاجتماعي الذّي يمكن أن تُستخدم فيه الكلمة، فكلمة« عقيلته» تُعد في العربية المعاصرة علامة على الطبقة

(1) منقور عبد الجليل، علمَ الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، إتحاد الكتاب العرب، دمشق، د.ط، 2001، ص90.

الاجتماعية المتميزة بالنسبة لكلمة « زوجته» مثلا. وكلمة « جذر» لها معنى عند المزارع، ومعنى ثان عند اللغوي، ومعنى ثالث عند عالِم الرياضيات [1].

من خلال هذه الآراء يتبيّن لنا أنه لا يمكن لاثنين أن يختلفا على السّياق نوعان: سياق النص وسياق الحال.

3- **عناصر السياق:** تتحدد عناصر سياق الكلام فيما يلي:

3-1- **المتكلّم:** قارئاً كان أو سامعًا هو الذي دأب سيبويه على توجيهه وتعليمه أصول الكلام العربي[2].

3-2- **المخاطب:** هو العنصر الأساسي الرّئيسي الذي يُخوّل المتكلم استخدام أساليب مختلفة في التعبير، ويسمح له بممارسة أعراف لغوية متعددة، اعتمادا على فهم السّامع أو المخاطب الذي ألّف هذه الأساليب والذي يمتلك والمتكلم سليقة لغوية مشتركة. تُعين كُلاً منها على التفاهم مع الآخر[3].

3-3- وظيفة الكلام: ونعني بها غرض المتكلم أو غايته من الكلام، كأن ينبغي إخبار المخاطب بأمر، أو يريد أن يمدحه، أو يناديه...إلخ، وهذه الوظيفة مرتبطة ارتباطا وثيقا بنية المتكلم وحال المخاطب وفهمه[4].

(1) أحمد عمر مختار، علم الدلالة، دار العروبة- الكويت، ط1، 1982، ص71.

(2) سارة عبد الله الخالدي، أثر سياق الكلام في العلاقات النحوية عند سيبويه (دراسة مقارنة)، ماجستير، قسم كلية الآداب والعلوم، بيروت، لبنان، 2006، ص18.

(3) أنظر المرجع نفسه، ص30.

(4) أنظر المرجع نفسه، ص45.

4_أثر السياق في فهم نصوص السنة الرابعة ابتدائي

عند قراءة التلاميذ نص : "وتهتز الأرض" وبالتحديد في جملة: "في السوق الشعبية كان المئات من الأفراد يفترشون الأرض لقضاء ليلتهم تحت جنح الظلام ،بعدما انقطع التيار الكهربائي" [كتابي في اللغة العربية ص90].

نلاحظ أن كلمة " التيار " المذكورة في الجملة السابقة يختلف معناها من سياق

لآخر، فعند علماء الفلك تسمى التيار الهوائي ،أما عند الأدباء واللغويين فتأتي بمعنى الاتجاه أو المذهب، أما عند علماء الفيزياء فتحمل دلالة التيار الكهربائي كما هو واضح في الجملة المذكورة أعلاه، ويعود سبب ورودها هنا إلى الكارثة الطبيعية التي حدثت ألا وهي الهزة الأرضية التي أدت بدورها إلى انقطاع التيار الكهربائي مما جعله يرد في هذا السياق .

وفي الجملة نفسها نجد كلمة " القضاء " تعددت معانيها ،فهي تحمل عدّة دلالات في سياقات مختلفة، فمثلا هنا تعني إكمال وإتمام الليلة تحت جنح الظلام، أما في مجال القانون فهي تدل على العدالة، وأيضا تأتي بمعنى القدر المحتوم في الشريعة الإسلامية، كما لها معنى آخر وهو الإنهاء والقتل نحو: تم القضاء على مجرمين من طرف أعوان الشرطة.

من خلال تحليلنا لمعاني هاتين الكلمتين، نستنتج أن الكلمة الواحدة يمكن أن تحمل عدة معان باختلاف السياق الذي ترد فيه إلا أن هذا الأخير يساعدنا في تحديد دلالة الكلمة وضبط معناها، بحيث يمكننا من فهم معنى النص.

أثناء قراءة التلاميذ لنص آخر هو:"يوم حاسم" وبالتحديد في جملة: "كان الجو صافيا والشمس قد مالت عن وسط السماء ، والساعة تقارب الثالثة ،وكان الملعب الكبير يموج بجمهور غفير ".[كتابي في اللغة العربية ص 146].

تحمل الجملة كلمة "الساعة " وتعني دلالتها الوقت ،إلا إنها تحمل معاني أخرى مختلفة في سياقات مختلفة ،فقد ترد أيضا بمعنى الآخرة هنا السياق الذي وقعت فيه كلمة الساعة في المعنى الأول يختلف عن السياق الثاني لها،وهذا يبرز لنا أثر السياق في فهم النص فهو يساعد على تحديد دلالات ومعاني الكلمات بحسب الموقع الذي وردت فيه .

إنّ السياق الخارجي للنص، جرى في ملعب لكرة القدم يحتوي على جمهور كثير.وكان الجو صافيا ولطيفا، والصباح يتعالى في كل مكان ،فكان هذا الجو الرياضي الذي يتخيله التلاميذ مساعدا على فهم النص.

وفي نص آخر بعنوان "العود سلطان الآلات"، قرأت المعلمة النص على التلاميذ ثم أعادوا قراءته واحدا تلو الآخر مابين ذكور وإناث ،كانت في بعض الأحيان تفاجئهم ببعض الأسئلة وأحيانا أخرى تعرض عليهم بعض الصور لآلات موسيقية

مختلفة، كالدربوكة والغيتارة والمزمار... بالإضافة إلى العود الذي كان يتمحور حوله النص، فعرفتهم على مكوناته وطريقة استعماله، ثم دعت كل تلميذ للعزف على إحدى الآلات الموجودة. هذا كله ساعد التلاميذ على فهم النص ومغزاه بطريقة مكنتهم من الاستمتاع بالدرس والاستفادة منه بشكل جيد. فالجو الدراسي الذي كان داخل القسم من نشاط وحركة وتحليل للنّص المراد قراءته بطرق متميزة ومتنوعة، كان سببا رئيسيا ساهم بشكل كبير في فهم ووضوح معنى النص.

ومن هنا نستنتج أن للسياق دورا كبيرا في فهم النص يتمثل في:

تقريب الصورة للسامع، وذلك من خلال ذكر الظروف المحيطة بالنص.

السياق يساهم في ضبط المعنى الحقيقي للكلمة .

المبحث الثاني: الحركات الجسمية وأثرها في فهم النّص

1-تعريف الحركات الجسمية:

تعتبر بمثابة نظام مثل النظام اللّغوي يتعلمه الإنسان داخل المجتمع، وإن هناك تباينًا كبيرًا بين المجتمعات في استخدام الحركة الجسمية وفي مفاهيمها التي تدل عليها[1].

يبدو لنا مما سبق أن الحركات الجسمية تمثل تقنية منه تقنيات التعبير، وقد تختلف الحركات من مجتمع إلى آخر من حيث مفهومها الدلالي، فمثلا في الأرجنتين: هَزُّ اليد إلى الأسفل يعني: "حسنا" أما في البيرو فإن الإشارة نفسها تعني:آه

2-**أقسام الحركات الجسمية:** تقسم الحركات الجسمية إلى:

فطرية-موروثة- ومكتسبة.

2-1- الفطرية: هي التي تولد مع الإنسان ولا خيار له فيها.

ومن ذلك مثلا: الضحك، فهو مسألة فطرية، حيث إنّ النّاس جميعا ومنهم (الأعمى) يضحكون منذ طفولتهم، ما يعني أن الضحك فطريٌ وليس موروثًا أو مكتسبًا.

ومن ذلك أيضا أن الرجل يبدأ في أغلب الأحيان بإدخال يده اليمنى في كُمِّ القميص، أما المرأة فتبدأ في أغلب الأحيان باليد اليسرى، وذلك يعود إلى أن المرأة تستخدم النصف الأيمن من الدماغ: أما الرجل فيستخدم النصف الأيسر.

2-2- الموروثة: هي التي ورثها الإنسان منذ عهود سابقة، أو من والديه ومن هذه الحركات حركة الرأس للتعبير عن الرفض فما هي إلا امتدادٌ لحركة الطفل الرّضيع

(1) حمدان رضوان أبو عاصي، الأداءات المصاحبة للكلام وأثرها في فهم المعنى، مجلة الجامعة الإسلامية، القاهرة، ع2، 2009، مدج17، ص85.

حين يشبع أو لحركة الطفل الصغير الذي يلجأ إليها حتى لا يسمح للملعقة بالدخول إلى فمه، وهذه الحركة تطورت بحيث أصبحت للدلالة على الرفض العام.

2-3- المكتسبة: وهي التي يكتسبها الإنسان من بيئته أو مجتمعه، ويشمل هذا القسم معظم الحركات الجسمية البشرية، ومن ذلك : تعابير الوجه فهي ليست كلّها عالمية ذات دلالة ثابتة، فمنها ما يتغير بِتَغَيُر السياق الاجتماعي الحديث[1].

من هنا يظهر لنا الاختلاف بين هذه الحركات الجسمية، فالفطرية تكاد أن تكون شبيهة بالموروثة إلا أن هذه الأخيرة متصلة بالجينات وربما يكون تقليد الطفل مثلا: لما يفعله والده، كأن يقلّد أباه أو أمه في طريقة المشي، أو تقليدها عند أداء فريضة الصلاة، بينما الفطرية فتولد معه بحيث لا يؤثر عليها أي عامل خارجي لا بالنظر ولا بالتعود في حين: الحركات الجسمية المكتسبة فيكتسبها الطفل من البيئة مع مرور الوقت، فكلما كبر وتفتح على العالم اكتسب شيئا جديدا.

3_ أثر الحركات الجسمية في فهم نصوص السنة الرابعة ابتدائي:

أثناء تقديم نص:"رحلة إلى الجزائر وعند قراءة احد التلاميذ لهذا النص مر على الجملة التالية:" طار العصفور" فعند قراءتها لاحظنا انه لوح بيديه، فرفعهما تارة وخفضهما تارة أخرى. وكأنه كان يتخيل نفسه عصفورا، وهذا دال على أنه فهم ما هو موجود في النص، وكأنه حضر وعاش الحدث، فاستطاع أن يعبر عنه بهذه الطريقة.

وعند قراءة أحد التلاميذ لمحفوظة الشجرة، وبالضبط في البيت التالي:

واحضن الغلال بغصنك الميّال

(1) أنظر المرجع نفسه، ص82.

لاحظنا أن الحركة البادية عند معظم التلاميذ وبالخصوص عند قراءتهم لكلمة "واحضن" هي ضم أيديهم إلى صدورهم وكأنهم يحضنون شيئا ما، وهذا دليل على فهم التلميذ لما تعنيه الجملة أو البيت.

وأيضا عند قراءة احد التلاميذ لمحفوظة أخرى بعنوان:"مطحنتي" لاحظنا عند إنشاده لبيت من أبيات المحفوظة وهو:

أدعو فيباركها الله واغني ويطيب نهاري

وبالتحديد في كلمة أدعو أنه رفع يديه إلى السماء، وكأنه هو من يدعو الله. وهذا يبين تأثره بما تعنيه الكلمة، فالحركة التي قام بها هذا التلميذ ساهمت في توضيح المعنى لأصدقائه.

في البيت التالي من محفوظة "عليك مني السلام" .

سالت كدمع المقل في أرض أجدادي

لاحظنا أن التلميذ عند إلقائه للبيت وبالضبط في بداية شطر البيت، مثل جملة: "سالت كدمع المقل "بوضع يده على خده وبيان جريان الدمع وكأنه فعلا يبكي، وهذا لتأثره بما يعنيه البيت،فالحركة التي قام بها التلميذ هنا وضّحت لبقية التلاميذ المعنى المقصود من هذا البيت ،ولهذا فقد برز أثرها في تقوية المعنى ووضوحه.

من هنا نستنتج أن للحركات الجسمية أثرا بارزا في فهم النص وتوضيح معناه وإيصاله إلى المتلقي بسهولة.

خاتمة

وصولا إلى الخطوة الأخيرة من دراستنا للبحث الذي يقع تحت عنوان الأداءات المصاحبة للقراءة وأثرها في فهم النص "السنة الرابعة ابتدائي أنموذجا"، نستجلي بعض النقاط والتي كانت مدعمة بنتائج تلخصت من الكتاب المدرسي للسنة الرابعة والمتمثلة فيما يلي:

– أن هناك أداءات خارجية (صوتية وغير صوتية) تصاحب القراءة وتسهم في تحديد معانيها .

– أن لكل من الأداءات الصوتية و غير الصوتية الأثر الواضح والمساعد على فهم النص.

– للنبر دور بارز في توضيح معنى النص.

– للتنغيم دور في فهم النص من خلال تحريك فضول السامع.

– للحركات الجسمية دور في تقوية المعنى .

– اختلاف الأداءات المصاحبة للقراءة من تلميذ لآخر.

– اشتراك النبر والتنغيم أحيانا في بعض التأثيرات .

– التفريق بين معاني الكلمات، وإبراز مدى قوتها وجمالها.

– اختلاف الأسلوب بين المقاطع المنبورة وغير المنبورة .

وفي الأخير توصلنا إلى أنه لا يمكن فهم المعاني الحقيقية للنصوص من خلال الألفاظ والتراكيب فقط، بل إن هناك قرائن أخرى صوتية وغير صوتية تسهم في إدراك المعنى.

ورغم الجهد المبذول في هذا البحث الذي يعدّ محاولة بسيطة، فإن هذا الموضوع يبقى في حاجة إلى دراسة وبحث معمق. ليبقى المجال مفتوحا لكل باحث أراد أن يدخل في هذا المجال، وما جهدنا إلا قطرة من بحر لا يخلو من النقائص التي يمكن استدراكها من خلال بحوث أخرى مشابهة.

فإن وفقنا ولو قليلا في هذا البحث فمن الله سبحانه وتعالى، وإن أخفقنا فمن الشيطان ومن أنفسنا.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر:

1- ابن مالك محمد بن عبد الله، الألفية (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تح: عبد الرحمن السيد، محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 1413ه

2- ابن منظور أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار البرهان، د.ط، د.ت، ج2.

3- الزمخشري أبو قاسم محمود ابن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي، أسَاسُ البلاغة، دار المعرفة، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت.

4- الفيروز آبادي أبو طاهر نجيب الدين محمد بن يعقوب بن محمد إبراهيم الشيهابي، القاموس المحيط، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1، 2004.

قائمة المراجع:

1- أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، د.ط، 1997

علم الدلالة، دار العروبة- الكويت، ط1، 1982.

2- بشر كمال، الأصوات اللغوية، دار غريب للطباعة، القاهرة، د.ط، د.ت.

3- تمام حسان، اللغة العربية معناها، دار الثقافة، الدّار البيضاء المغرب، د.ط،1944

4- الحميدي عبد الكريم محمد، السياق والأنساق، دار النفائس، بيروت، ط1، 2013.

5- الخطيب أحمد شفيق، علم اللغة وفروعه، منتديات واتا الحضارية، د.ط، مصر، د.ت

6- الراجحي عبده، فصول في علم اللغة، دار المعرفة الجامعية، د.ط، مصر، 1997.

7- العطيّة خليل إبراهيم، في البحث الصوتي عند العرب، دار الجاحظ للنشر، بغداد، د.ط، 1983،

8- فرديناند دي سوسور، فصول في علم اللغة العام، تر: أحمد نعيم الكراغين، دار المعرفة الجامعية، د.ط، الإسكندرية، مصر، 1985.

9- منقور عبد الجليل، علمَ الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، إتحاد الكتاب العرب، دمشق، د.ط، 2001.

10- نور الدّين عصام، علم وظائف الأصوات اللغوية، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1992.

البحوث الأكاديمية والدراسات:

1- أبو عاصي حمدان رضوان، الأداءات المصاحبة للكلام وأثرها في فهم المعنى، مجلة الجامعة الإسلامية، القاهرة، ع2، 2009، مدج17.

2- الخالدي عبد الله سارة، أثر سياق الكلام في العلاقات النحوية عند سيبويه (دراسة مقارنة)، ماجستير، قسم كلية الآداب والعلوم، بيروت، لبنان، 2006.

3- غطاس شريفة وآخرون، كتابي في اللغة العربية، ديوان المطبوعات العربية، الجزائر، 406، 2014-2015، السنة الرابعة ابتدائي.

الفهرس

الفهـــــرس

مقدمة .....أ–ب

تمهيد.....04

الفصل الأول:

الأداءات الصوتية المصاحبة للقراءة وأثرها في فهم النّص

المبحث الأول: النّبر وأثره في فهم النص 08

1- مفهوم النّبر 08

2- درجات النّبر 08

3- قيمة النّبر 09

4- وظائف النّبر 09

5-أثر النبر في فهم نصوص كتاب السنة الرابعة ابتدائي.....10

المبحث الثاني: التنغيم وأثره في فهم النّص 13

1- مفهوم التنغيم 13

2- أنواع النغمات 14

3-وظيفة التنغيم.....14

4_ أثر التنغيم في فهم نصوص كتاب السنة الرابعة ابتدائي 15

الفصل الثاني:
الأداءات غير الصوتية المصاحبة للقراءة وأثرها في فهم النّص

المبحث الأول: السّياق وأثره في فهم النّص 19

1- مفهوم السيّاق..... 19

2- أنواع السياق..... 20

3- عناصر السياق..... 21

4_أثر السياق في فهم نصوص السنة الرابعة ابتدائي..... 22

المبحث الثاني: الحركات الجسمية وأثرها في فهم النّص..... 25

1- تعريف الحركات الجسمية 25

2- أقسام الحركات الجسمية 25

3- أثر الحركات الجسمية في فهم نصوص السنة الرابعة ابتدائي..... 26

خاتمة 29

قائمة المصادر والمراجع..... 32

الفهرس 35